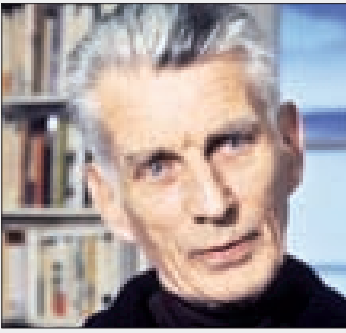


البناء

حدث أدبي بارز: «عظام الصدى» قصة غير منشورة لبيكيت



من مصادر كثيرة مختلفة. ويقول نيكسون إنه يقدر السبب الذي دفع ناشر لبيكيت

الكاتب الإيرلندي مارك نيكسون وتطلق في المكتبات في 17 نيسان. ويقول نيكسون، أحد المتخصصين في الأدب المعاصر في جامعة ريدينج التي تحوي أهم مجموعة من الدراسات عن لبيكيت، إنه يفهم تماماً لماذا لم تنشر الرواية المكونة من 13500 كلمة، وإن كان يعتقد أنها ستثير اهتمام القراء لا دارسي أدب لبيكيت فحسب. ويضيف نيكسون: «إنها مكتوبة بشكل جيد، تكشف عن رجل شاب شديد الذكاء يكتب بالطريقة التي كانت تكتب بها الرواية التجريبية المعاصرة في ذلك الوقت. يسعدنا رؤية تأثير جيمس جويس في القصة. يتناول لبيكيت مواضيع وأساليب ومراجع

لم تظهر قط الشخصية الشرفية في مسرحية صمويل بيكيت «في انتظار غوبو»، لكن عملاً للكاتب الإيرلندي المشهور رفضه الناشر عام 1933 قائلًا عنه إنه «كابوس» سيظهر في المكتبات منتصف نيسان الجاري. وكان مفترضاً أن تكون الرواية القصيرة «عظام الصدى» القصة رقم 11 وخاتمة مجموعة قصصية لبيكيت عنانها «وخزات أكثر من ركلاّت»، لكن ذلك لم يحدث على ما كشف متخصص في أدب الكاتب الإيرلندي المولود عام 1906 والمتوفى عام 1989. وأعلنت دار «فيبر أند فيبر» أن القصة ستصدر منقردة مع مقدمة طويلة للدارس المتخصص في أدب

الغمر الثقافي

اليونيسكو تحذّر من الحفريات الخطيرة على التراث الثقافي السوري

يقول فرانشيسكو باندارينا، مساعد الأمين العام لمنظمة اليونسكو، إن الحفريات الأثرية غير الشرعية في سورية تمثل «خطراً قاتلاً» على التراث الثقافي السوري، مشيراً إلى أن الحفريات غير الشرعية تتمّ اليوم في ماري وإبلا وتدمر وأقاميا، وإلى أن نطاق هذه الحفريات كبير جداً وأن مدينة أقاميا مدمرة باكملها، وتهدّب التحف المنهوبة من سورية لبيعها في البلدان الأخرى أو في السوق الدولية، مضيفاً أن اليونسكو تجري تدريبات خاصة لتعلم الجمارك ورجال الأمن في الدول المجاورة لمكافحة التهريب. كما تخطط اليونسكو لبدء تنفيذ برنامج جديد في الأشهر المقبلة للحفاظ على التراث الثقافي السوري. ويفتح مكتب جديد للمنظمة في بيروت ينسق هذا العمل. ويكشف باندارينا أن الاتحاد الأوروبي خصص 5.2 مليون يورو لهذا الهدف. الجدير ذكره أن منظمة اليونسكو تطرح باستمرار مسألة الحفاظ على التراث الثقافي السوري منذ بداية النزاع عام 2011. وأدرجت المنظمة المواقع السورية الستة للتراث العالمي -وهي المدن القديمة في دمشق وحلب وبصرى ومعاليم تدمر ولقعاتي الحصن وصلاح الدين والقرى القديمة شمال سورية - في قائمة المواقع المعرضة للخطر.

فيلم «مريم» يحصد جوائز ثلاث في مهرجان مسقط السينمائي



حصد الفيلم الروائي الطويل «مريم» للمخرج باسل الخطيب، سيناريو باسل الخطيب وتلبيد الخطيب، ثلاث جوائز سينمائية مهمة في الدورة الثامنة من «مهرجان مسقط السينمائي» وحاز الفيلم جائزة «الخنجر البرونزي» في المسابقة الرسمية، كما حازت الممثلة صباح الجزائري جائزة أفضل ممثلة، والجائزة الثالثة كانت لصورة فرهاد محموي من إيران كأفضل مدير تصوير.

الفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما في سورية ونال سابقاً جائزتين مهمتين هما الجائزة الكبرى في «مهرجان مسقط السينمائي» في المغرب والجائزة الأولى في «مهرجان هوران للفيلم العربي» في الجزائر، ويهذه الجوائز الثلاث يصبح رصيد الفيلم خمس جوائز من ثلاث مشاركات.

أمسية كلاسيكية

في دار الأوبرا السورية

أحييت الفرقة السيمفونية الوطنية السورية وكورال الحجرة التابع للمعهد العالي للموسيقى بقيادة المايسترو ميساك باغودريان أمسية موسيقية تضمنت عزفاً منفرداً على الكمان والبرق. إضافة إلى أغانٍ إيطالية، على مسرح الدراما في دار الأوبرا.

تضمنت الأمسية التي حضرتها الدكتورة لباتة مشوح وزيرة الثقافة عزفاً منفرداً باناميل رزان قصار على آلة الكمان، فادت مقطوعة «الثناء» كونيشرتو لآلة الكمان والوترترياب من الفصول الأربعة لأطونيو فيفالدي، تنوعت بين حركات حيوية باعتدال وبطيئة وحيوية، في أسلوب راقٍ يدل على موهبة كبيرة. عزف محمد عثمان على آلة البرق مقطوعته الموسيقية «غفوة»، من تاليف آباد عثمان، وهي تنويحات على لحن لمحمد عبد الكريم آلة البرق والأوركسترا.

اشتمل برنامج الحفل على مقطوعات كلاسيكية عالمية من القرنين السابع عشر والثامن عشر، بينها أغنية «القدر»، مصنف رقم 45 ليوهان برامز، وهو عمل لكورال الحجرة وأوركسترا الفرقة السيمفونية الوطنية على أشعار فرديريك مولدران، إضافة إلى ثلاث أغانٍ برطانية لروسييني هي «كرنفال البندقية»، و«مجدفو الندول»، و«رقصة».

كورال الحجرة فرقة محترفة تأسست عام 2001 بإشراف صليحي الوادي فخرقة متخصصة في أداء الأعمال الكورالية الكلاسيكية العالمية، كما قدم الكورال خلال مسيرته العديد من الحفلات والأمسيات الموسيقية والتي تزيد على السبعين في كل من دمشق وعدد من المحافظات السورية، في عدة دول عربية، إضافة إلى مشاركته في احتفاليات ثقافية ومهرجانات موسيقية عالمية.

الفرقة السيمفونية الوطنية السوية أنشئت عام 1993 وكان للموسيقار الراحل صليحي الوادي دور كبير في تأسيسها بالإضافة إلى قيادتها في العديد من الحفلات المحلية والعالمية لتسرع سنوات، وتتألف الفرقة من أكثر من 185 عازفاً ومغنياً من خريجي المعهد العالي وآساتندها، بالإضافة إلى بعض الخبراء الأجانب.

«إبداع» تطلق حملة

«أول كتاب جماعي... للأدب المترجم»

أطلقت مؤسسة «إبداع للترجمة والنشر» حملة للاشتراك في الكتاب الجماعي الأول لروائع الأدب العالمي المترجم، أملاً في إحياء المشاريع القومية للترجمة، ورغبة في العودة بمصر إلى سابق عهدها لناحية الريادة في حركة الترجمة العربية، وإيماناً منها بأهمية دور الترجمة في إضفاء قيمة جيدة على الحياة الأدبية في العالم العربي عامة ومصر خاصة.

عبد إبراهيم عبدالله، المدير العام للمؤسسة، قال إن هذا الكتاب مرحلة أولية في مشروع «ترجمة 100 كتاب»، الذي تينتهه مؤسسة «إبداع» مطلع العام، وسوف يكون هناك العديد من الأعمال المترجمة التي سترى النور قريباً.

رواية هارلان كوبن تتصدّر

في الولايات المتحدة

تصدّرت رواية «ميسينغ يو» (اشفاق البلد) للكاتب هارلان كوبن قائمة الكتب الأعلى مبيعا في الولايات المتحدة، متفوّقة على رواية «باور بلاي» (لعبة السلطة) للكاتبة دانييل ستيل التي حلت في المرتبة الثانية. وحلت رواية «المهروب» للكاتبين كليف كوسلر وجاستون سكوت في المركز الثالث. أما في قائمة الكتب غير الأدبية، فحل كتاب «كتاب الجسد» للمنظمة وعارضة الأزياء السابقة كامرون دياز في المركز الأول.

الجدير ذكره أن قائمة الكتب الأعلى مبيعا تستند إلى بيانات من متاجر مستقلة ويائعي الكتب بالجملعة وموزعين مستقلين في أنحاء الولايات المتحدة.

في جامعة تكساس في أوستن. ويضيف «بيكيت لم يدمرها ولم يكن يريد أن يمحو كل أثر لها». وكشف أن فكرة نشر الرواية المنسية راودته وناقشها منذ سنوات مع إدوارد بيكيت ابن شقيق الكاتب والوصي على ميراثه الأدبي، فالتخذ قرار نشر الرواية هذا الشهر.

ويؤكد على معرفته بروايات أخرى مفقودة لبيكيت تنتظر النشر، إنما كاشفاً عن خطة جارية لنشر مذكرات كتبها بيكيت عن رحلة مدتها ستة أشهر لإممانيا النازية عامي 1936 و1937. وستصدر المذكرات أولا في ألمانيا عام 2016 ويعد ذلك لدى «دار فيبر أند فيبر».

آنذاك، تشارلز برينتيس، من دار نشر «تشاتو آند ويندوس» إلى رفض الرواية. وفي تشرين الثاني كتب برينتيس لبيكيت الذي فاز بعد ذلك بنوبل الأاب عام 1969 «عزيزي سام...إنها كابوس...أنا وافق من أن «عظام الصدى» ستقصد الكتاب الكثير من القراء». ويوضح نيكسون أنه رغم أن نصوص بيكيت غريبة عامة إلا أن هذه القصة أكثرها غرابية، والشخصية الرئيسية فيها عائدة من القبر. ويضيف نيكسون أن بيكيت نسي على الأرجح «أمر هذه القصة بعد انشغاله بأشياء أخرى، إنما بقيت نسختان منها، إحداهما في أريشف كلية دارتموث في نيوهامبشير، والأخرى

نظروا عليها.

في أحد الأجنحة أجرى الدكتور يعرب النهان المحاضر في جامعة دمشق بعض التجارب العلمية بعدما أخضر المواد الأولية اللازمة لها مثل الحوض وبردادة الحديد والنحاس والسوائل، لإطلاع الطلاب من المرحلة الابتدائية والإعدادية عليها وإتاحة الفرصة ليجربوا بانفسهم ويفتحوا أذهانهم بغية إخراجهم من جو التعليم التقني وتكوين ثقافة التعليم التجريبي لديهم.

في إطار المهرجان عرض فيلم سينمائي قصير عنوانه «سورية الحب والسلام»، من إخراج فراس فتوت، ويحمل رسالة عن المحبة والتعايش واللوحه الفسيفسائية الجميلة في سورية، كما أقيمت ورش عمل للأطفال حول الشعر وأهمية اللغة العربية وتصويب الأخطاء الشائعة والرسوم وسحر الرياضيات. شارك في المهرجان أيضاً الدكتور عبدالله هاشم الاختصاصي في علم النفس الذي قدم خبرته للإجابة عن الاستشارات النفسية لكل من لديه مشكلة أو استفسار من الحضور.

في هذا الإطار، يستعد مركز التدريب الذي يديره الدكتور هاشم لإطلاق مبادرة «أيد بايد سوريا» أحدى التي تعنى بتدريب العنصر البشري وتأهيله للعمل والتطوير النفسي لدى الأشخاص.



لوحات طبيعية صامتة وبورتريه. كذلك شارك «نادي أصدقاء الكاميرا» بمعرض للتصوير الفوتوغرافي تحت عنوان «صور عن بلدنا» ضم أربعين صورة فوتوغرافية عن الحياة في سورية والأوباد الأثرية فيها، وعن الإنسان والمرأة، بعدسات ثلاثين مصورا ومصورة من الهواة الذين عبروا من خلال مشاركتهم في هذا المهرجان عن حبهم لوطنهم واستعدادهم للمساهمة في كل ما هو إيجابي لسورية، بحسب تعبير مدير النادي الفنان محمود سالم. ولفت إلى أن «نادي أصدقاء الكاميرا» شارك على مدى خمس سنوات من عمره في العديد من المناسبات الوطنية من خلال ورش التصوير التي يقيمها، كما كانت له مشاركات عديدة على عدة جوائز، لافتاً إلى أن أعضاء



الإعلامية سلوى عباس الفت بدورها محاضرة وجدانية حول أم الشهيد التي أعطلت خلال سنوات الأزمة درسا للعالم كله في الصبر والعطاء والتضحية، وأرصدت أولادها حليب الائتماء والغذاء ومحبة الوطن. وأشادت عباس بالجندو الذين لم يتروا مواقفهم خلال عيد الأم، بل توثقوا بتراب سورية التي اعتبروها أمهم الثانية، حاملين قيم أهم التي يرتبهم على تقديس الوطن. على عجيب، فنان تشكيلي شارك في المهرجان بخمس وأربعين لوحة وعملاً فنياً تنتمي إلى الوطن والحالات الإنسانية وتحيي الشهداء والرموز المتعلقة بالجيش العربي السوري كالنسر والقمح المموذ وشعار القوات المسلحة، مستخدماً قصب القمح والخيش وقشر البلوط وأوراق الشجر في أعماله، بالإضافة إلى

«سورية شمس الحضارة» عنوان المهرجان الثقافي الذي أقامه «المنتدى الثقافي العراقي» وهيئة المرأة العراقية»، بالتعاون مع مجموعة «سوريانا» وبرنامج «خطوات» التلفزيوني في مقر المنتدى في دمشق، وتضمن معارض للتصوير الفوتوغرافي والأعمال الفنية، ومحاضرات عن سورية والسلام، وعرضا سينمائيا وفقرات شعرية ومجموعة من الأنشطة للأطفال والشباب، إضافة إلى بازار للأعمال اليدوية.

الإعلامية إلهام سلطان، المشرفة على المهرجان، أشارت إلى أن المهرجان يضم أنشطة للكبار وأخرى للصغار لإظهار نبض الوطن وإفهام العالم أن بلدا عمره آلاف السنين سيبقي شاهما، إضافة إلى تكريم المرأة السورية حفيدة عشتار وزنوبيا وجوليا روما والخسء، والتركيز على عروبة سورية وتوعية الطفل من خلال الفكر الذي يتفوق على الرصاص. وفي محاضرة لها تحدثت سلطان عن المرأة السورية عبر العصور، لافتة إلى أن سورية غنية بالصور الفسيفسائية، وإن المرأة السورية تبث على الفخر بتضحيتها وشموخها وقناعاتها الراسخة بالتصبر، نتيجة التراكم الحضاري والجدور الراسخة في الأرض، فالمرأة عالمها، وكي نبني الوطن يجب أن نبني المرأة أولا لتبني بدورها الطفل الذي سيصبح رجلا.

إلى الدكتورة ملكة أبيض التي ألقت محاضرة عن «المرأة والمث في شعر سليمان العيسى»، إذ جمع

القاص العراقي محمود عبد الوهاب... مبدع مجدّد ومقلّ

في تموز أو آب، الشهرين الربطين في مدينة البصرة، كما إن انتقالات عين الكاميرا من داخل المطعم إلى خارجه، أو انتقالها في تحريات داخل المطعم، تتركس جوانم العزلة والوحشة. يتضح ذلك من تلك المنتجة باستثمار جهات نظر شخص القصص: الشاب مع زوجته أو حبيبته، يدخلان المطعم ولدى التفاته إلى الخارج يظهر أمام عينيه «رصف أجرد، ميدان عام تتوسطه مظلة شرطي مرور، صف طويل من السيارات، موقف باص المصلحة، وليس هناك ما يشير إلى حركة الناس بسبب هذا الجو الحائق، في هذه اللحظة نفسنا تسجل عين الكاميرا لقطه عن الرجل البدين الجالس في المطعم وهو ينظر إلى لوحة جدارية كبيرة، فيها «عقاب ضخم، منقش على ثلاثة طيور صغيرة مذعورة وعيناها جاخطلتان تقفحان لونا أحمر غاضبا، وجناحاه قائما السواد، بينما مات ريشة ذيله مع جسمه المائل المنقش».

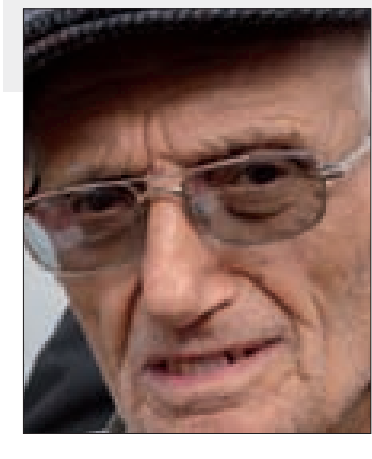
في القصة تكرر المشهد دخول الشابين (الرجل والمرأة) إلى المطعم في معظم تسجل القصة المرقمة بطريقة فنية مقصودة، وهذه التقنية «منتجة» بشكل خاص لإنتاج مغزى بنائي جمالي ودلالي في آن واحد، ونلاحظ أن تقنية التكرار هنا تمثل إنجاز «تجريب» القاص الذي سعى إليه في هذه القصة.

تحمل الحكاية في أي قصة قصيرة، لدى

العديد من القصاصين، زمنها الخاص الذي يتجه من الحاضر إلى المستقبل، أو من الماضي إلى الحاضر، بحركة تتبعية تعنتني بتفاصيل الحدث ولا يمكن لهد الحركة أن تتوقف أو تشير إلى حوادث مجاورة لها تسرد في اللحظة نفسها، كما في الحال في واقع الحياة حيث تدور الحوادث متزامنة، فالسباق الخطي للكلمات لا يسمح بذلك، إلا بتقنية منفردة سردا، ويؤكد تطور أشكال الخطاب في القصة القصيرة الحديثة ذلك الأمر حين يعطي إمكان قطع تسلسل الحدث والعودة إلى الماضي أو الحاضر وتفكيك الحكاية على النمو الذي ينتج خطابا قصصيا لا يعتمد دلالة الحكاية بل يتجاوزها إلى آفاق أوسع.

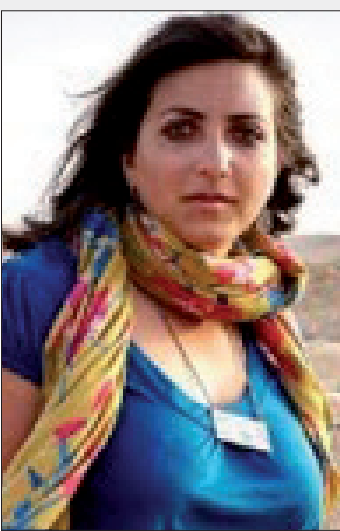
في قصة «يوم مدينة أخرى» يستثمر القاص تقنية تكرر استهلال القصة لإنتاج خطاب قصصي جديد يعنتي بمستويات السرد وجرميانه متزامناً من دون فواصل، وينتظم تكرر الاستهلال ذلك «حين ضغط الرجل بطرف أصبعيه على حافة الباب الزجاجي الدوار (...). دخلت في أمامه ودخل هو وراءها بتأن، وحين لمس ذقنه هواء الصالة المحصور المشبع برائحة الأثاث والأخشاب حك ذقنه وسبابته وابتسم».

بعد ثلاث صفحات، يكرر هذا الاستهلال من عبارة «دخلت المرأة أمامه» إلى عبارة «شقا طريقهما بين صف الموائد الساج الصقيلة



تزامن الحوادث في القصة في آن واحد. استطاع السارد أن يحقق إنجازين، بنائياً وجمالياً، اتصحا في تقنية التكرار، في حين يتضح الإنجاز الدلالي بتظهر صبي المطعم الذي قضم صوته وسط جو أرسقراطي مرفه، وكذلك في إضادة مشهد مشابه عن رجل الحاجز الخشبي «يضع طعامه بصبر نافذ، متضامنين مع مشهد اللوحة المعلقة التي المطعم التي تكف مغزى دلالي عميق يدشنه «عقاب ضخم، منقش على ثلاثة طيور صغيرة مذعورة وعيناها جاخطلتان تقفحان لونا أحمر غاضبا، وجناحاه قائما السواد، بينما مات ريشة ذيله مع جسمه المائل المنقش».

بالنظر والغنى الواضح. سننتج من ذلك أن القاص الراحل فكر في فترة باكرة نسبيا في كتابة قصة ذات مستويات متنوعة تنقش التتابع الزمني الذي يفرضه التتابع الخطي للكلمات في السياق، لصلحة تزامن أكثر من حدث أو مشهد، معتمدا تقنية تكرر الاستهلال وتوليفه مع عبارات أخرى مثل إيقاع متكرر يضبط الوجود وكأنهم يتكلمون نقصاً من النوم»



على تقويم الآثار من الناحية المادية»، وتضيف قائلة: «إذا كان هناك أي أمل في الحفاظ على مقنيات عصر من التحف والآثار، علينا أن نبداً فوراً في عمل إصلاح جادة».

تؤكد حنا على ضرورة البدء فوراً في عملية إنقاذ آثار مصر من الضياع، ويجب ألا نمنح أي امتياز لآثارنا القديمة، ويجب أن نبداً فوراً مهمة إنقاذ عاجلة بالتعاون مع فرق عمل من الخارج لحصر الآثار المتبقية والحفاظ عليها»، وتضيف «اعتقد أن الناس لا يدرون حقيقة بالحالة السيئة التي وصلت إليها الآثار المصرية، إذ بدأت كنوزنا الأثرية في النفاذ، وسيكون الأثر السلبلي كبيراً على المدى الطويل، ولننظر إلى بني سويف مثلا، فهي تحوي أبو صير الملوق وهو موقع أثري مستاحته نحو 500 فدان، وكان مكنأ بناء تحفي عام في ذلك المكان، وتوظف سكان المنطقة للعمل في الموقع، إلا أن ذلك لم يعد ممكناً إلا لأن المنطقة باتكلها تعاني عمليات الحفر ونهب الكنوز الأثرية التي كانت تحويها كلها».

في تطور إيجابي للحوادث، ساهم تسليط الضوء على فريق قضم آثارنا والإنترنتكنا بالجائزة في دعم الجهود المحلية والخارجية لإنقاذ الآثار المصرية. تؤكد حنا: «سنستمر

المنظمة لعهد كبير من المؤلفين والصحافيين والإسنادة الجامعيين وعدد من القامئين على تنفيذ القانون، بالإضافة إلى بعض علماء الآثار. تعمل حنا بالتعاون مع ثلاثة من أصدقائها لإنقاذ آثار مصر ومعالمتها من الضياع، منذ 25 كانون الثاني 2011. فبعد إبرلاغ فريق العمل بإحدى عمليات النهب، يسافر الفريق إلى الموقع الأثري الذي تعرّضت آثاره للسرقة وبيداً تحقيقاً في الواقعة ويعصور التالف الحاصل والبقايا الأثرية - إذا كانت موجودة - يسجل الخسائر ويعقد مقارنة بين الصور الحديثة وصور الموقع في حالته القديمة المتوافرة بين الصور على غوغل وصورت بالأقمار الاصطناعية.

تقول حنا: «نعرّف دوماً بحالات السرقة والنهب التي تعرّض لها المواقع الأثرية في مصر، إن القامئين على مراقبة المواقع يفلوننا بذلك عند حدوثه، وفي أحيان أخرى نعلم بحالات السرقة من الصحف أو وسائل الإعلام المتعددة. مثلا، علما بسرقة آثار أبو صير الملوق في حينها إذ كانت هناك مجموعة من الأصدقاء في طريقهم إلى بني سويف واتصلوا بنا لإبلاغنا أن لمة توابيت ملوثة معروضة للبيع في المنطقة»، وترى «أن أسوأ حالات النهب والسرقة حدثت في المواقع الأثرية في

كتب محمد الحمامصي: كُزمت منظمة الرحمة خريجة الجامعة الأميركية في القاهرة مونيكا حنا، الحائزة بكالوريوس عام 2004 وماجستير عام 2007، لجهودها الهائلة في مجال فضح عمليات النهب المنظم لآثار مصر القديمة والقبليّة والأسلامية القديمة ونشر ذلك في الأوساط العالمية كافة، وأكد موقع المنظمة على أن مونيكا حنا هي عالمة آثار مصرية لا تعرف الكلل وتقوم وحدها بفضح عمليات النهب المنظم لآثار المصرية، بل ذهبت أبعد من ذلك وواجهت عصابات النهب المسلح بنفسها.. وتسافر حنا إلى نيويورك في نيسان الفريقي بوصفها واحدة ضمن أربعة أفراد يكونون فريق عمل مهمته الأساسية الحفاظ على تراث مصر الثقافي من الضياع، وتتسلم جائزة «يكون» التي تقدمها منظمة «المحافظة على الآثار لأجل الجميع»، وتنجح هذه الجائزة تقديرا للجهود المبذولة في مجال رفع الوعي العام بضرورة المحافظة على التراث الثقافي وحمايته من الضياع، بالإضافة إلى مواجهة الآثار السلبية المترتبة على عملية التجارة غير الشرعية في الآثار. وظهرت الجائزة التي تقدمها المنظمة للمرة الأولى إلى النور في 2004، ومنحتها